



نوفمبر 2025 م
جمادى الأولى 1447 هـ



أمناء الأقصى
للدعاة وخبرجي الشريعة

10

أوراق مقلد سسترا

المقالات الحسان
للخطيب الشهيد نائل مصران



17 مقالة قصيرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أوراق مقلد سبيته

العدد 10

المقالات الحسان
للخطيب الشهيد
نائل مصران

17 مقالة قصيرة





سيرة ذاتية للشيخ الخطيب نائل مصران الغزي

ولد الشيخ مصران عام 1970، في أسرة محافظة تهتم بالعلم الشرعي، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بقطاع غزة، وأظهر اهتماما بالعلوم الشرعية واللغة العربية والعلوم العامة.

بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة، التحق بكلية الهندسة وتخرج منها عام 1992 متفوقاً على زملائه.

ورغم تخصصه الهندسي، قرر مصران متابعة شغفه بالعلوم الشرعية؛ فدرس الفقه وأصوله في معاهد داخل غزة، ثم نال الماجستير في الفقه المقارن، واصل رحلته العلمية في القاهرة، وحصل على الدكتوراه في الفقه وأصوله من جامعة الأزهر-القاهرة عام 2004، وقد كانت رسالته الموسومة بـ "أحكام العمليات المالية الحديثة وأثرها في معيشة المسلمين"، التي تناول فيها مواضيع مثل التوافق بين المعاملات المصرفية المعاصرة والفقه الإسلامي.



بعد عودته إلى غزة عام 2004، وظّف مصران خلفيته الهندسية والشرعية في خدمة مجتمعه؛ ودرس الفقه وأصوله في معاهد عدة، وأسّس "دار الهداية" التربوية في مخيم النصيرات عام 2005، وهو مركز تعليمي يضم حلقات تحفيظ للقرآن وورش عمل شرعية واجتماعية، وانتشرت مقاطع خطبه ومواعظه في أرجاء العالم الإسلامي وتداولها شباب الدعوة والعاملين للقضية.

استشهد الداعية الفلسطيني نائل غازي مصران المعروف بـ(أبو محمود) يوم الجمعة الموافق 30 أيار/ مايو 2025، إثر قصف إسرائيلي استهدف خيام النازحين في مواصي القرارة شمال مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وأُسفر القصف عن استشهاد 14 شخصًا من عائلته، بينهم زوجته وأطفاله : محمود، وشيماء، وسهام، وسمية، وريم نائل مصران، بالإضافة إلى عدد آخر من أقربائه ممن كانوا إلى جواره في الخيمة.





تم قصف الخيمة
واستشهد بعض الأ
واصيب ابني والبن
والان اذيع خبر الا
الخروج
بعض الاهل لا يز
وابني محمود اص
والحمد لله
هذه ثالث مرة
والله نسال ان ت

أن نعيش في خيمة مهترأة بعز أباة، خير
من أن نتقلب في قصور منيفة تحت ذل
العتاة الغزاة

الشيخ الشهيد فائل مصريان

1. صحبة الكرام ترفع المقام

لست بحاجة في سيرك إلى الله أن تحمل مع عظيم هم الدعوة المحمود، كدر أوساخ اللئام، ممن لا هم له إلا التشغيب والمبالغة في صرفك عن عظيم الرسالة التي تحمل.

إن من الناس ناساً بلغوا من السفاهة مبلغاً لا يحتمله حر كريم صاحب دعوة؛ وأسلم ما يمكن أن تصنعه معهم ليسلم لك قلب نقي على فطرة الدعوة التي تربيت عليها، أن تمضي دون صحبتهم الآثمة، وأن تخلع كل ذكرى سيئة تذكرك بهم، وأن تحظر وجود طيفهم في حياتك، فأنت عن هذه النفوس الأرضية في شغل أكبر، وهم أعظم، وقصد أشرف.

لا تحزن على فترات صحبة من ظننت بهم خيراً ولو كانوا رموزاً؛ فأنت لم تخطئ حين تعاملت بمقتضى طبعك الطيب، وخلقك الرسالي.

ولا تتفاجأ أن ترى من رأيتَه جبلاً يوماً منه الغمام يتفجر، وقد انكشف عن تراب يقبل كل ماء ولو بولاً يتحدراً!!

فلا زالت حوادث الدنيا تربيك؛ ولا زالت مفاجأتها تداويك.



امضِ واقطع كل ما يشغلك عن عظيم ما أنت فيه، وشريف
المقام الذي أقيمت -تفضلاً- فيه.

وردد في نفسك ما يواسي مرارة الكشف ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا
نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: 55]

واختر لك في سيرك صحبةً تعينك وتحمل معك وتواسيك،
صحبةً حقيقةً لا ضرباً من سراب.

قال الشافعي الإمام: «ففي الناسِ أبدالٌ وفي التَّركِ راحةٌ»



2. تم مسح الببت بالكامل وتحويله لرماد!!

ضاعت معه ذكريات طويلة، ومكتبة كبرى، ومكان تصوير
الحلقات والدروس العلمية والدعوية!!

اللهم في سبيلك وابتغاء مرضاتك، اللهم آجرني في مصيبي
وأخلف لي خيراً منها.

اللهم إنا راضون عنك فارض عنا؛ فنحن وأبناؤنا وبيوتنا فداءً
لديننا ودعوتنا.



3. لا تحتاج كثير وقت لتقف على عميق الفهم والذكاء والقدرة على الإقناع التي كان يتمتع بها القائد الشهيد أبو إبراهيم - تقبله الله -

في أحد اللقاءات التي جمعتنا به، والتي كانت في أوج استفحال أزمة الرواتب في غزة، واشتداد الحصار حد الخنق التام. قام أحد الأخوة مستنفراً، وقال كلاماً عنيفاً جداً، حتى تجاوز في بعض عباراته.

يشير له أبو إبراهيم - تقبله الله - أن أكمل دون مقاطعة أو اعتراض، فلما فرغ من مداخلته، وفرغ الجميع،

تكلم - تقبله الله - بهدوء تام، وبدأ ينقل الجميع من «الحالة الجزئية التي استسلم لها الجميع واستغرقت عليه حدود نظره» إلى نظرة شاملة خادمة للمشروع باعتباره مشروع أمة كبيرة لها غاية أكبر.

انتقل بنا لرؤية استراتيجية في المنطقة، وتقاطع المصالح فيها، واستنزاف المخزون الاستراتيجي للسلاح الأمريكي في مخازن العدو على أرضنا المحتلة بسبب الحرب الروسية



الأوكرانية، حتى بدأ يذكر أرقاماً تفصيلية لأنواع من السلاح المنقول، وتأثير ذلك على مستقبل أي صراع محتمل مع دولة الكيان، وعزج على التطور الخطير الذي يتعرض له المسجد الأقصى، والتسارع الرهيب في محاولات تهويده، ثم ذكر الواجب المنوط بشباب الدعوة في هذه المرحلة، وأنهم عماد تغيير هذه الخارطة السياسية التي يحاولون فرضها في المنطقة.

انتقل بالحضور من حالة الاستغراق في الجزئيات إلى حالة من التحرر من كل حظ أرضي يتقاصر أمام عظيم المهمة الربانية التي يجب أن يُرابط عليها، وأن يبذل في سبيلها كل غالٍ ونفيس.

قام الأخ -الذي تجاوز في كلامه- ليرفع صوته في الحضور: **والله يا أبا إبراهيم لو خضت بنا البحر لخضناه معك..**
 حتى هذه لم يمررها -تقبله الله- فقاطعه -بلغة عامية-
 قائلاً: **يا رجل احنا ما بدنا نغرب احنا بدنا نشمل -يقصد الشمال لأنها جهة أراضينا المحتلة-.**



كان -تقبله الله- مميزاً في كل شيء، صادقاً في قلبه، زاهداً في دنيا الناس، حتى شهادته كانت دعوةً تحريضيةً لن تستطيع كل قوى الأرض أن تنتزع آثارها في الجيل، وقد عاش حياة رجل رسالي من عالم السلف في عالمنا اليوم.

ربما كبر على كثير من الأرضيين أن يعيشوا جزءاً من حياته -تقبله الله- أو يتحملوا نزراً من جهاده، فحاولوا على طول الطريق التنقص منه أو رميه بما ليس فيه، وهم في الحقيقة لا يتنقصون ولا يضررون إلا أنفسهم، فأبو إبراهيم -تقبله الله- قد جاوز القلتين وزيادة.

رحم الله قائداً وشيخاً ومعلماً قد كان في الآخرين سلفاً ربانياً، لم يعيش لنفسه قط، وإنما لدعوته وأمته في كل لحظات حياته.

هَيَّاهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ *** إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ.



4. غزوة تنتظر منكم الكثير فلا تخذلوها أكثر.

قال علماؤنا -عليهم الرحمة- : «النية تجارة العلماء»
والعمل الواحد يشترك فيه خلق كثير؛ وإنما تتفاوت درجاتهم
بحسب نياتهم وما استحضروا فيها.
فإخراج الزكاة واجبٌ ولها أجر الامتثال.

وأما إخراجها لأهل غزوة خصوصاً في محنتهم، فلها : أجر
الامتثال والنصرة، والجهد والرباط، وإغاثة الملهوف،
وإخلاف الغازي في أهله، وإغاظة العدو، والاستجابة
لداعي الولاء في الدين ونداء النفير الواجب على المسلمين
بأموالهم، وتثبيت أقدام الغزيين في أرضهم، وطرد داعية
التثاقل إلى الأرض والإخلاد إليها، ودفع وعيد الخذلان
بسرير الاستجابة لداعي الإيمان، وإدخال السرور على خيرة
خلق الله على خيرة أرض الله.

لا تتأخر ولا تستسلم للعجز والمستحيل، فغزوة مطلوب أن
تحيا حياة كريمة، وأن يعود لها الأمل في أمتها الكبيرة، وأن
ترى منك ما يثبت عزمها.



تذكر دوماً: في سهم زكاتك أنت بحاجة إخوانك أكثر من حاجتهم إليك، فهم يريدون الزكاة لحياة دنياهم، وأنت تريدها لحياة قلبك.



5. ببساطة : مهمتنا إضاءة الدرب

نحن لسنا مسؤولين عن إيقاظ الأمة كلها، ولا عن النهوض بكل فرد فيها للقيام بواجبه، ولا عن إصلاح كل خلل في منظومة العمل الإسلامي، ولا نملك مفاتيح مغاليق قلوب الناس، لننشر فيها ما يجب أن يفعلوه جهة قضاياهم الأم. وغاية ما نستطيعه، ونقدر عليه، وهو مناط تكليفنا الواجب، أن نمضي على الطريق، وأن نترك على جنباته بصمات مرشادات، وتوضيحات لافتات، وألا نلتفت لقلّة السالكين، وكثرة المشاغبين.

علمنا الجهاد : أن الحق قد يحاربُه أهله جهلاً، وينفَص عنه محتاجُه رهباً، ويتساقط دون غايته خلقٌ كثير يستعجلون المغنم دون ثقل المغرم.

وأن صدق المرء في نفسه ليس علامة على الفوز، حتى يسلك به إلى حيث جموع الصادقين والسير في ركابتهم، قال الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:

[119].



فالسعيد من تحسس موضع قدميه في فسطاط الإيمان والصدق، ولم يشغل نفسه بمراقبة وثبة الناس إليه.

ومن صدق في دينه لن يعجز عن اللحاق وركوب سفينة الحق المنجية.

وليس لنا مع الناس إلا بذر الحب لا قطف الجنى، فالله للساعين خير معين.

هذه رسالة من غزة لأمة تبوأَت يوماً منبر الإمامة، وكانت ملاذ كل مظلوم، وقبلة كل أبيّ كريم: لكم في بقعة النور المحاصرة أبناء بررة، قد جاهدوا باللحم الحي نصرَةً لنبيّنا ونبيكم ﷺ، وانتصاراً لمسراه ومعرجه إلى السماء، وطلباً لفكّك أسراننا وأسراكم من مقابر الأحياء ومقاصل الفتنة في الدين، وفزعةً لأعراض أخواتنا وأخواتكم وقد حاول تدنيسها غير مرة علوج يهود على مرأى ومسمع من عالمنا وعالمكم!!

ونحن اليوم نستنفركم لأجلكم بالدرجة الأولى: لا تخذلوا أنفسكم بخذلانكم إخوانكم، ولا تقعدوا دون تمام نصرّة



أنفسكم بنصرتهم، ولا تجمعوا مع وهم العجز يقين التخلف
عن صفهم، فلا سهم في الملحمة ولا في المرحمة!!

قد كان جزء مكر العدو أن يصرفكم عن إخوانكم، ويسجنكم
في وهم عجزكم، فمتى تحطموا قيود العجز الموهومة،
وتبددوا سراب الخوف بحقيقة الانحياز لفسطاط الحق،
وتخلقوا لأنفسكم مكاناً في الميدان ولو كره الكافرون؟

نحن قد علمنا مالنا وما علينا، والله يعلم أننا بذلنا دون ديننا
ودعوتنا كل ما نملك حباً ورغباً، وبقي أن تدركوا أنتم مالكم
وما عليكم وثروا الله من أنفسكم خيراً.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: 73]

نحبكم في الله والله.



6. لماذا يتعمدون إسقاط رموز الأمة من نفوس أبنائها؟؟!!

إياك أن تعتقد أن هجوم المخالفين على رموز دعوتنا وجهادنا
بريء من التهمة.

فليس في ميدان «معركة الرموز» مساحة لإحسان الظن
والاعتذار!

فالقوم إما أن يدفعهم لهذا الإسقاط المتعمد: خبث
الطوية؛ ونجاسة القصد، أو جهل خادم لذلك فاستووا من
حيث القصد.

ذلك أن صنّاع التفاهة، ومقدمي القدوات الساقطة للجيل،
ومنفقي سيل الأموال الخادمة لهذه المقاصد، يدركون أن
بروز معالم القائد المسلم المجاهد، والتفاف الجيل حوله،
واتخاذهم قدوة ملهمةً للاتباع والاستنساخ، هو في حقيقته:
نهاية مشروعهم، وأفول سلطانهم.

فالجيل قد يصيبه مرض حيناً، ويعتريه خلل في موازين التمييز
حيناً آخر، لكنه لا يطيل غيبة حتى يوقظ فيها الملهمون من



رموز أمتنا بواعث انطلاقاً فتية من جديد.

ألا ترى أنّ سنوات من التشويه والتحذير وممارسة الكذب
الممنهج على قادة العمل الجهادي في غزة، وفي مقدمتهم:
الإمام السيد الشهيد «يحيى السنوار» -تقبله الله- قد
تلاشت واندثرت وتبخرت سرديتها برمية عصا السنوار،
واستنفاده الوسع جهاداً دون قضية أمتة الأولى، ومقدساتها
المتروكة تحت نير احتلال بغض طويل لم تحرك الأمة
لأجله ساكناً؟!!

وأنّ مكامن القوة في الجيل قد نهضت كأنها تعيش
القادسية، واليرموك، وحنين؛ وأنّ دعاة الانحلال والتفاهة
الممنهجة قد خنست فيهم نفثات الإفساد المدروس،
والترفيه الانحلالي الموضوع، وسياسات تقديم الساقطين
في ميدان القدوات الطاهر.

إذا فهتم هذا المعنى؛ فهتم وقتها لماذا هذه الحملات
المركزة المقصودة التي تستهدف عظماء أمتنا، وفي مقدمتهم
أبو إبراهيم -تقبله الله-؟!؟!!



فالقطيع لا يؤذيه شيء إيداءه الحر الثائر يأبى حياة العبيد،
لأنهم يرون فيه مرآة صورة رجسهم وركسهم وانتكاستهم.



7. لم يعرف التاريخ «ديناً» أجرم ولا أقبح من «دين العلمانية».

العلمانية دينٌ قاد المجتمعات لتقديس شخوص فاشلة مجرمة، عاشت بيادق بأيدي المحتل الخارجي، فدرست معهم كل معالم الشريعة الإسلامية، وغارت بهم كل براكين التغيير المفيد، وأعانهم على ذلك «شيوخ السلطان» بإحاطتهم هائلةً من القداسة المرفوعة درجة «النبوة إلا قليلاً»

دينٌ عظم الهوية الوطنية ظاهراً، وقدس الأصول والمبادئ الغربية الطارئة حقيقة، فجُلدت لأجلها ظهور العلماء العاملين، والمجاهدين المخلصين، وُزِعَ معها كل ساقط، ولقيط هابط.

جاهليّةٌ مستحكمة، وضالٌّ مستطير، وأئمة التنظير والتوجيه شيوخ على أبواب جهنم، يحرضون لها تحريض حريص، ويدعون لها دعوة مجدٍ في الإثم يتردد!!

فلا عجب أن ترى دعاة هذا الصنم، يحاربون كل فضيلة



طامحة للخلاص، وكل عالمٍ عاملٍ ذي إخلاص!

فهم يسترزقون بالدين استرزاق العبيد، وهمتهم ترواح مكان
البطون وتستمد مددها من قلوب عمّرها النفاق الزنيم،
حتى غدا المعروف في «دينها الجديد» منكرًا، وبات المنكر في
عقيدة -صنمها التليد- معروفًا.

إذا تلمست حقيقة هذا المعتقد، ووقفت على أصوله
والمعتمد، فستدرك حينها أنّ أمارات تلك المرض الخبيث
ليست محصورةً في العقلية الجامية السلفية؛ وإنما شاركها
في العبادة -بدرجات متفاوتة- آخرون من مفكرين وكتّاب؛
بل ومنهم سلفيون يعرفون أنفسهم أنهم من حملة الفكر
الجهادي!!

وقد طال بنا عُمر حتى رأينا من هذه النماذج المسخّة من يتخذ
الرواية العلمانية مستنداً لتعزيز معاني هذا «الدين الجديد»
فانتكست فطرته، وغارت مروءته، فلازم محراب محاربة
حماس وكتائبها المظفرة، وتشويه أصولها ومعتقداتها.

رسولهم في هذا ناشط منبوح، وضابط استخبارات مقبوح!!



اجتمعت جموعهم في يوم زينة التفاخر، يقبلون الحقائق
بسحر ما علّموا، وخبيث ما لقّنوا، يرددون مقالة إمامهم
الأول ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: 26]

عزاؤنا أنّ الغلبة لدين الله الحق، وأنّ مكر أولئك هو يبور،
وأن دعوة الحق ستبلغ الغاية وإن حاولوا، وأن نصر الله
لأوليائه يقينٌ وإنّ مكروا.
فانتظروا إنّنا معكم منتظرون.

﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا
أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة: 52]



8. المعارك الحاسمة في التاريخ

إنَّ المعارك الحاسمة في التاريخ لم تصل درجة الحسم الفاصل؛ إلا بعد بلوغها «الحدَّ الصفري» الذي لا يُبقي للمجاهد إلا خيار قرع أبواب الجنة برؤوس الكفرة المعتدين، دون التفاتة لدنيا العبيد.

سيبلغ الظلم مداه وقد بلغ، وسيتألب العالم الظالم وقد تألب، وسيظهر للنفاق قرنٌ إرجاف وقد ظهر، وستبلغ الزلزلة مبلغ مزاحمة القلوب للحناجر، وقد بلغت، ولكن نصر الله لأوليائه في المعركة لن يخطئ فسطاطهم يقيناً، ذلك أنَّ من أبرز دلالة الإيمان وقتها، ألا يزاحمه ارتباط بمقاليد الأرض وحساباتها ولو قيد أنملة، ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 22]

يساق المؤمن لقدره المكتوب، ووظيفته المجتابة، ويُدفع العدو الكفور قدراً مقدوراً لحتفه دفع المهزوم المغرور ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 112]



مَنْ ظَنَّ أَنَّ دَوْلَةَ الْبَاطِلِ يُمْكِنُ أَنْ تَعْلَوْ طَلِيعَةُ الطَّائِفَةِ
الْمَنْصُورَةِ الْمَجْتَبَاةِ، فَقَدْ أَسَاءَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ.

هي فتنة التمهيص التي اعترت كل عامل لدين الله تعالى،
ولازالت في أولياء الله سنةً باقية ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 141]، وبها يعلو الحق علوَّ
القاهر الظاهر على كل دين غير الإسلام، بعد أن يتساقط
من غربال محنتها كل خوار ضعيف مرتاب، ومرجف منافق
كذاب!!

سَنُقْطِعُ حَبَائِلَ حَيَاةِ الْغَزَاةِ عَمَّا قَرِيبَ، ذَاكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ؛
وَلَكِنَّ دَعَاةَ الْإِرْجَافِ لَا يَعْقِلُونَ.



9. سعادتنا وسط أهوال معركتنا

قد نهون الأحداث الجارية الآن، إن قلنا: هي أهوال فوالله هي أشد من الأهوال؛ ولن تبالغ إن قلت: هي صورة القيامة الصغرى!!

إلا أننا ومع ذلك كله نعيش لحظات من السعادة، لو يعلم حقيقتها المحروم منها لجالدنا عليها بالسيوف.

فنحن نعيش على ثغر مجتبي، وتحت لواء الشريعة، وندافع عن مسرى النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعراجة إلى السماء، ونتفياً ظلال الطائفة المنصورة المذكورة في أحاديث الوحي، وننتظر جائزة إحدى الحسينين، وفي كل ما مضى من الأجور ورفع الدرجات ما يطغى على كل مرارة وقهر وظلم.

كل الناس سيموتون، ولكن شتان بين موت في ساحة عز في عبادة هي ذروة سنام الإسلام، وبين موت على فرش الراحة ووسائل العجز، ومهاد الإخلاء إلى الأرض.

لا تبكوا غرة فهي بخير كبر، وابكوا على أنفسكم، وفتشوا عن ذنوب مانعات من إدراك الصَّفِّ، وسبل النصر بالممكن.



فالكتيس الفطن من قام واستدرك، ورمى في المعركة بسهم
الإعذار إلى الله، والبراءة من العجز والمستحيل.



10. أصناف الناس في مواجهة الباطل

- لم يكن الناس يوماً في مواجهة الباطل على درجة واحدة من الإيمان والثبات، فخوض غمار المعارك بوابة اقتحام الخوف والضعف أفئدة الناس، وهو نائل منهم بقدر ضعف التحصينات المانعة، والتدشين المرتبك.

فطبيعي أن ترى همّة خارت، وعزيمة في الوهن غارت، وقلوباً تخطّفتها الجزع، وأقداماً أربعها الفزع، فاختلت لديها موازين النظر، فأكثرت الالتفات للحسابات الأرضية فقط، والموازين المادية فحسب!

فأنت بذلك على بقية من ثبات ورباط، ورأت السلامة في ترك الصدام المفروض، والمواجهة الحتمية، والقعود دون المحاولة!!

حينها يجتبي الله للفرض الواجب أولياء يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.

وهم الذين يتنزل عليهم نصر الله الأكيد بعد أن استئس



الناس منه، وظنوه مستحيلاً.

ألا ترى هذه الفئة القليلة التي جاهدت مع طالوت، وقد أربعها حشد الكفر، فانصرف عن اليقين بعضُهم بعد أن دبَّ الخوف في نفوسهم فقالوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾

فقطع الوهن والخوف بقيَّةُ الله من أوليائه فنطقوا بما يحب الله أن يسمع، وقاموا المقام الذي يحب الله أن يراه فذكر الله من حالهم ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

قطعوا التعلق بحسابات الأرض، واستمسكوا بيقين النصر المحتوم للثابتين المرابطين، وتوسلوا له صبراً طويلاً، ودعاءً جميلاً ﴿وَمَا بَرَزُوا لِبَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 250]

فاللهم ثبت أقدامنا واجعلها راسخة لا تفر من هول المدافعة والمقارعة، وتوفنا إليك منقادين لأمرك، ناصرين لنبيك، مؤدين أمانة الذود عن اللواء في حصن الأمة المتقدم



أخي يا ابن الدعوة الغراء : من عاش لغاية نبيلة، لم يأبه أن كان في الفئة القليلة، فهي أبرز علامات قرب الفرج، وانتصار الحق.

وَمَنْ تهاوى على جنبات الطريق جزعاً تَعَباً، فافرق به، ولازم حشد قوته بقرع القلوب بحديث اليقين، فهو عضدك على طول المسيرة، وإن تعسر الاستشفاء السريع، فامضِ وادعُ له، ولا تتعجل بعجلته فترتاب، فإنه لا يعجل بعجلة أحدٍ ربُّ الأرباب.

والله وبالله وتالله ليتمن الله أمره، وليعزّن جنده، ولتبلغن دعوتنا الآفاق، وإن تكالب عليها كل كفور ومنافق ومرجف عاق.



11. منهج التعامل مع أصوات النفاق المتصاعدة

كلما قُرِبت مسيرة الدعوة من الغاية المنشودة؛ كلما ارتفع للنفاق والإرجاف صوت توهين وإسفاف.

ولو سلمت من ذلك القدر المحتوم دعوة؛ لسلمت منها دعوة النبي ﷺ.

فما يزال النفاق يناضل دون انتصار الدعوة، وبيان محاسن سيرتها، وعظيم أثرها، فلم يلن له جانب أثيم أو عزم زئيم.

وما ذلك إلا لأن دعوات النفاق يتهاوى بنيانها دون مقاومة بمجرد علو الحق ودعوته.

فطبيعي جداً أن تسمع من المنافقين مقالةً السوء، وعبارة التوهين، وكلمة الإسقاط؛ وأن تجتهد لهم منابر، وتُفسح لهم مساجد الضرار، ويُخلّى بينهم وبين وسائل إعلام مشبوهة.

وليس المطلوب من العامل لدين الله - تعالى - وقد بذل من التضحيات ما تقربه من الغاية؛ إلا أن يُعرض عن هؤلاء صفحاً مؤقتاً؛ فعمّا قليل يقضي الله فيهم قضاء العدل على يد أوليائه، وقد جعل لهم بما ظهر من نفاقهم يداً عليهم



لا تهدأ حتى تُخرج وساوس نفوسهم، وتؤدبهم على سوء معتقدتهم في دعوة الحق، وتنتزع سيء جذور نبتهم، فلا تُبقي لهم في مسيرتهم المباركة أثراً..

قال الله العزيز الحكيم ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: 60]



12. اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ

إنَّ من جليل المعنى المعين على سقاية بذور اليقين في النفس الرسالية المرابطة؛ أَنَّ جهاد طليعة أولياء الله على ثرى غزوة، هو جزء رسالة الله فيهم، وإنما وُضعت فيهم اختياراً من الله، وأُقيم عمود حجتها في ثغرهم اصطفاً خالصاً، قال الله ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: 124]، وهم بمدافعهم أعداء الله اليوم يؤدون وظيفة الأنبياء تشريفاً، ويأخذون بحجز الأمة عن نار الجاهلية المعاصرة تكليفاً.

لا يملكون مع ذلك ترف الاختيارات وقد تخاذل خلق كثير، ولا يسعهم القعود؛ والجاهلية قد أرخت سترها غشاوةً للعقول، وطمساً مدروساً لمعاني الدين والأصول.

فأمروا بتبليغ رسالة المدافعة إيجاباً؛ فرضاً لازماً لا استحباباً؛ وقد تكفل الله بعصمتهم -عامةً- من الاجتثاث أو ذهاب الريح؛ بل ونصرهم الحتمي الواضح الصريح؛ فقال الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ



الكافرين ﴿المائدة: 67﴾

أقام الله طليعة أوليائه على خيرة أرضه - بذلك المعنى - رسل الدعوة في الناس؛ وما أقامهم إلا شهوداً وشهداء، حجة على المرجفين والمنافقين والأدعياء؛ وليس يخلف الله وعده المكتوب، بنصرهم القريب المحتوم وعداً غير مكذوب

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾

[إبراهيم: 47]

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ

الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: 51]

مخاض عسير، وابتلاء كبير؛ ولن تنجلي غمامته إلا على تنقية لصف الأتاة، ورفعة للمجتبين الكماة، ولكنها «ساعة» الصبر، ولحظات التمحيص؛ وأوان «محق الكافرين» القادم لا محالة.



13. النفس البشرية تميل للراحة والدعة؛ وهي ألصق بها التصاقها بالظل!!

ولهذا كان الجهاد في سبيل الله مكروهاً عندها، لما فيه من مقارعة ومنازلة، لا تسلم من ضربيتها الحتمية النفس البشرية.

هي تريد راحة وسلامةً من دون مدافعة، والله يريد لها عزاً لا يأتي إلا على أسنة المقارعة!!

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 251]

وهذا تمام الحال في نازلة غزة؛ كان الناس لا يريدونها على أسنة الرماح، وإنما بأمانٍ السلامة على بسط القبل لا الجراح.

وقضاء الله لنا كان خيراً من قضائنا لأنفسنا، وقد اختار لنا منازلة العدا في كل ساح.

ومن يدري؟؟

فكما كانت بدرٌ أولى خطوات الفتح العظيم، فربما كان هدم



صنم وهم الكيان المحتل للنفوس يوم العبور هو بوابة الخلاص القويم.

﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: 7]

قد لا يرى المنغمس في المعمعة الآن عظيم ما حقق وأنجز، ولا حجم ما أصاب العدو على يديه؛ ولا يرى الصورة الحقيقية التي يريدون حجبها عنا؛ لنبقى أسارى لمشكلات يومية عابرة لا تدوم. لا تسقط الرجال الأباة، ولا تنال من عزائم الكماة.

فيستصغر نفسه العظيمة الكبيرة، ولا يصدق من نفسه أنه حقق المعجزة الخطيرة؛ وأن أسطورة كذب الكيان الذي لا يقهر؛ والأنظمة المرتبطة به، قد تهاوت عند عزمات أولياء الله في ميادين الجدّ، وأن هذا المكر الكبير المصبوب على رؤوس المدنيين، والحصار الخانق على بطونهم؛ لم يكن سوى رقصة المذبوح، ورفسة المهزوم المقبوح.

وأننا أقرب ما يكون من إنجاز الوعد الموعود، واليوم



المشهود.

أَمَّا وَاللَّهُ لِيُبَلِّغَنَّ أَمْرَ الدَّعْوَةِ مَا بَلَغَتْ سَيْرَتَهَا، وَلِيَرْكِبَنَّ سَفِينَةَ
نَجَاتِهَا كُلَّ مُوَفَّقٍ مُخْتَارٍ، وَلِيَغْرَقَنَّ مَتَخَلِّفًا عَنْهَا كُلَّ ضَعِيفٍ
مَهْزُوزِ خَوَارٍ.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: 51]



14. الابتلاء إذا استحكمت حلقاته

في لحظة معينة تغيب مع البلاء عقول ذوي الأبواب؛ وربما وصل الضعف وقتها درجة الشك في صحة الطريق والاختيار، والتردد في الماضي والاستمرار، وتلك مساحة يُحسنُ الخوض فيها مرجفٌ كذاب، وضالٌّ مرتاب.

هذه اللحظات وشدة قسوتها تحتاج منا أن نربت على أكتاف بعضنا، وأن يرجع من كان عنده فضل زادٍ من صبرٍ ويقين، على مَنْ نفد عنده وناوشه الضعف، وأن يقطع عن إخوانه أصوات المرجفين، وغارات المثبطين، فيذكرهم على طول الطريق أَنَّ اللَّهَ معنا، وَمَنْ كان اللَّهَ معه فلن يهزم، وَأَنَّ العسرَ مهما اشتدَّ، فلن يغلب يسيرين جاءا في القول الأمد.

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل

عمران: 139]

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 5-6]

فكم من مكلوم في لجج الابتلاء يتلمس مَنْ يثبت قلبه، وقد



بلغت القلوب الحناجر، يستعجل الفرج بمتى؟؟
والفرج - مع الصبر القليل الجميل - فوق رأسه قد أتى.
﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 214]

نحن أقرب ما نكون من استحقاق جائزة الصبر في زمن
الخذلان، والتولي عن الزحف وقد تعين؛ فلم ينهض له إلا
أنتم يا خيرة الخيرة؛ وحاشا الله العزيز الحكيم أن يخزي
أوليائه.



15. متى يأتي نصر الله ؟

حين تعصف بالمسلم عواصف اليأس الأكيد، ويرى أنَّ الفرج كأنه صار مستحيلاً، وأنَّ مَنْ حوله كأنما يتساقطون على جنبات الطريق ضعفاً وانهزاماً، شكاً وريبةً، وأنَّ حجته في تثبتهم بلغت حد العناء!! حينها وحينها فقط يتنزل نصر الله على أوليائه، ولا يردُّ بأس الله ونقمته عن أعدائه.

﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف:

[110]

إنَّ الطائفة المنصورة التي بشر بها النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنها في أكناف بيت المقدس، لن يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

وأمر الله لن يكون إلا بأحد أمرين لا ثالث لهما :

• الموت شهادةً محسوبة في مآثرهم، مشهودةً لهم في محاسنهم.

• أو النصر على العدو والغلبة الظاهرة عليه.



وفي كليهما فوز وفلاح.

وأما هزيمتهم فمحال في الشرع، وهذا مفهوم حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وبيانه الجلي الواضح.

فلا تبتئس لمقالة العدو وتهديده، فلن يكون في ملك الله إلا ما أَراده وقدره وقضاه، وهو خير من قضائنا لأنفسنا.

إنّ الذي أمرنا بالإعداد والمجاهدة والجلاد، هو الذي وعدنا بالغلبة والنصر والتمكين.

ولن يُخلف الله وعده.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

[النور: 55]



16. التمهّيص الدقيق في البلاء الشديد

الناس في حال السعة مؤمنون مجاهدون مرابطون علماء
جهازة فقهاء...!!

حتى إذا وقع الابتلاء، واشتدت نيران التمهّيص، وغلت
قدور الاختبار، ظهرت معادنهم، وبانت أصولهم، وتكشفت
حقائقهم، وجرى فيهم قدر الله بالتمايز الواضح، وهم ما بين
مؤمن صدّقه إيمانه، ورفع ثباته، ومنافق متقلب يخشى
الناس كخشية الله أو أشدّ خشية، جعل فتنة الناس
كعذاب الله!!

قال الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ
جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [العنكبوت: 10-11]

اصبروا وصابروا واحتسبوا فليس بعد التمهّيص إلا الغلبة
والظهور وما كان الله ليضيع إيمانكم ولا جهادكم، ولا تلتفتوا
لكثرة المتساقطين، فتلك سنة الله في الدعوات وطريقها.



فالحمد لله على مقام كريم عزيز في غزة، وإن حاصرنا الجوع
وآلمنا المرض والإعياء.



17. منهج الاستدراك على المشاريع في بداياتها

إنشاء الكيانات السياسية المؤثرة، والمشاريع الإسلامية الفاعلة، وما تستند إليه في مسيرة البناء والتأثير من : عمل جهادي لازم، وصبر ومصابرة، ومرابطة على ثغرتحمل مشاق التكليف غير المنفكة عن المدافعة الحتمية، والخارج عن مألوف حياة الناس؛ ليس من الفقه أو الفهم أو الحكمة في شيء، أن ينصب لها ميزان التقييم والمحاكمة في بدايات انطلاقها.

وإنّ تمام العدل والفقه أن تراجع في اختياراتها : «السياسية والجهادية» بعد اكتمال أو قريب منه ملامح مشروعها القائم أصلاً على التراكمية في تثبيت الأقدام مروراً بالحاضنة الرافعة وإثبات الذات ووضوح الهوية، وصولاً للقوة المهابة.

ولست مبالغاً إن قلت : لو عاش كثيرٌ من المستدركين اليوم من متفقهة حال السعة وزمن المغنم؛ لو عاشوا زمن النبي ﷺ، لاستدركوا عليه دعوته في بداياتها؛ لاسيما وهم يرون جموع المعدّين من الصحابة الكرام في بطحاء مكة بعد أن



كانوا آمنين مطمئنين؛ وقد دهستهم عجالات الشرك الآثمة تجويعاً وتقتيلاً ولا يملك ﷺ أمامها قدرةً على دفعها أو حتى تخفيف وطأتها، وغاية ما كان يصنعه يومها فقط، هو ربط المعذنين بالله -تعالى-، ودعوتهم للصبر على الجوع والعذاب الكبير، «صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة» «والله ليتمن الله هذا الأمر، ولكنكم تستعجلون»!!

حتى فجأتهم أركان الدولة المَهابة بعد تسعة عشر عاماً من المجاهدة والمجاهدة والمصابرة في مكة والمدينة.

قد ضجت منابر متفقهة حال السعة وزمن المغنم، وجرت مداد أقلامهم تعادي تجربة «الإمارة الإسلامية» بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ونصبوا لها موازين الإسقاط على آرائك السعة وفُرش المغنم، ولم يتبين لهم عظيم أثر هذا الغزو الكبير؛ وما أعقبه من انكسار اقتصادي لأمریکا حتى يومنا هذا، وتبديد وهم جبروتها وطغيانها؛ والجرأة عليها، حتى جاءوا ورداً يصيغون فيها أشعار العجب، وأبيات الفخار مذعنين بعد 20 سنةً من المدافعة المستمرة، والتي انتهت بالخروج المذل المهين للغزاة من أفغانستان!



هي هي ذات الفئة المغنمية التي أثمت وجزمت الشباب المسلم في تجربة الحسم للأجهزة السلطوية في غزة عام 2007، واعتبرته انتحاراً ونهايةً للعمل الإسلامي بعد استنفار المنظومة العالمية المعادية له؛ ولم يلحظوا عظيم مآلات الأحداث إلا بعد سبعة عشر عاماً من الإعداد بصمت، حتى فجأتهم الكتائب بالطوفان الذي قلب العالم ولا يزال؛ والذي كان يمثل آخر لبنات مراكمة العمل الممتد من عام 2007، حتى عاد متفقهة حال السعة وزمن المغنم مباركين فخورين بهذا العمل المّعجز؛ قبل أن يتغير عليهم الحال، وتغزوهم غارات الضعف فلم يستطيعوا معها صبراً، ف ضربوا لها سراقق الندب والعويل واستعجال الخلاص!!

إنّ ما أعقب أحداث الطوفان من هزات عالمية، وخلخلة للنظام الدولي، وزلزلة للمنظومة الطاغوتية التي ربطت مصائرهما بمصير دويلة الكيان، وما يقابله من صحوة جهادية في النفوس، والتجربة على كسر صنم الطغاة المضروب على عزائم جيل الأمة؛ هذه المحددات المهمة والغائبة تماماً عن تصورات متفقهة حال السعة، يجعل من العدل



والإنصاف ألا يُسارع في تقييم بركات الطوفان التقييم الآني
الخاضع تحت تأثير آثار الزلزلة غير المنفكة عن المدافعة
الواجبة؛ وإنما يُصبر عليها صبر المقر أنها جزء النصر الذي
يراكم عليه، ولا يصار لخاتمة الفتح المبارك بدونه.

مَنْ لم يلحظ تصدع المشروع الصهيوني في بلادنا بعد أحداث
السابع من أكتوبر وما أصابه من ضرر أتي على جذوره
المتهاكة، فهذا يُحجّر على قلمه ويلزم بملازمة سجادة
الصلاة عاكفاً على الاستغفار.



أمانة الأقصى
للدعاة وخريجي الشريعة



التعريف بالمؤسسة

مؤسسة دولية مقرها إسطنبول تُعنى بتفعيل الدعاة وخريجي الكليات الشرعية من دول العالم لخدمة القدس والمسجد الأقصى المبارك، واستنهاض الأمة من خلالهم.

رؤيتنا



استنهاض منابر الأمة ودعاتها وخريجي الكليات الشرعية للقيام بدورهم المنشود في حماية أمانة المسجد الأقصى المبارك وبيت المقدس.

رسالتنا



العمل على الوصول للدعاة ومؤسساتهم للتوعية بقضية القدس وصناعة الموقف الداعم.



UmanaAksa

+90 506 626 98 26

العدد العاشر | 2025